

سلسلة أطفالنا



علوم - العدد ١٢٥٤
نحو ٢٠٢١ م

وزارة الثقافة

الهيئة العامة السورية للكتاب

مديرية منشورات الطفل

من أسرار الحياة

قصة: محمد قشمر

رسوم: قطان الطلاع





«أطفالنا»

سلسلة قصصية موجهة إلى الأطفال

رئيس مجلس الإدارة
وزيرة الثقافة
الدكتورة لبانة مشوح

الإشراف العام
المدير العام للهيئة العامة السورية للكتاب
د. ثائر زين الدين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإخراج الفني
حنان الباني

تموز ٢٠٢١ م

الإشراف الطباعي
أنس الحسن



مِن أسرار الحياة

قصة: محمد قشمر

رسوم: قحطان الطلاع



كَانَ الطِّفْلُ النَّشِيطُ مَرَهْفٌ يُزِيلُ الْأَعْشَابَ
الضَّارَّةَ بِفَأْسِهِ الصَّغِيرَةِ مِنْ بُسْتَانِ جَدِّهِ، بِصُحْبَةِ
صَدِيقِهِ الْكِنَارِ الْجَمِيلِ، وَفَجَاءَ عَثَرَ عَلَى جُحْرٍ
عَمِيقٍ مَحْفُورٍ قُرْبَ عَرِيْشَةِ الْعَنْبِ.
دَفَعَهُ فُضُولُهُ، فَأَدْخَلَ طَرَفَ فَأْسِهِ فِيهِ، فَصَرَخَ
فَزَعًا، وَارْتَدَّ نَحْوَ الْخَلْفِ، وَقَفَزَ صَدِيقُهُ
الْكِنَارُ، وَحَطَّ عَلَى كَتْفِهِ، وَسَأَلَهُ بِقَلْقٍ:
هَلْ أَصَابَكَ مَكْرُوهٌ؟!





أشارَ إلى الجُحر، وقال برُعبٍ: الجُحر...
شيءٌ يتحرَّكُ داخلَهُ.

أخذا يُراقبان الجُحرَ بحذر، فإذا بترابٍ
يُقذفُ منه. فزَع مرهفٌ مُجدِّداً، وأوشك أن
يَهْرَبَ لولا أنَّ الكنارَ غنىَ مقطوعاً عن الشَّجاعة،
ثمَّ لاحظا أنَّ شيئاً ما يخرجُ من داخلِهِ.





- آه! إنها صديقتنا السلحفاة!
قال مرهفٌ ذلك، وقد انبسطت أساريه،
واقترَبَ من السلحفاة التي أهداها له جدُّه، وقالَ
مُعاتباً:

أفزَعْتنا حقاً يا صديقتنا! لماذا تحفرين
جُحراً هُنا؟!

نظرتِ السلحفاةُ بحياءٍ إلى صديقِها،
وقالت مُعتذرةً:





أَسْفَةٌ يَا صَدِيقِيَّ! لَمْ أَقْصِدْ إِخْفَتَكُمْ، إِنَّمَا
كُنْتُ أَجْهَزُ مَخْبَأً لِي اسْتِعْدَادًا لِقُدُومِ الشِّتَاءِ.
ابْتَسِمَ مُرْهَفٌ، وَمَسَحَ بِرَاحَتِهِ عَلَى بَيْتِهَا،
وَسَأَلَهَا بَدَهْشَةً:

وَهَلِ الشِّتَاءُ الْجَمِيلُ يُخِيفُ صَدِيقَتَنَا ذَاتَ
الدَّرْعِ الْقَوِيِّ؟!

أَزَاخَتْ السُّلْحَفَاءُ وَرَقَةً جَافَةً أَمَامَهَا،
وَأَجَابَتْ:

نَعَمْ، فَنَهَارُهُ قَصِيرٌ، وَحَرَارَتُهُ مُنْخَفِضَةٌ،
وَطَعَامُهُ نَادِرٌ، وَشَمْسُهُ قَلِيلَةٌ الظُّهُورِ، وَأَسْتَعِدُّ
الآنَ لِلْسُّبَاتِ الشَّتْوِيِّ.

نظرَ مُرهفٌ إلى الكنارِ، وسأله مُتَعَجِّباً:
وما السُّبَابُ الشَّتويِّ؟!
طارَ الكنارُ إلى عُصنِ شجرةِ عنبٍ تساقطتْ
أوراقُه، وغنى مُجيباً:



إِنَّهُ أَحَدُ الطُّرُقِ الَّتِي تَلْجَأُ إِلَيْهَا بَعْضُ
الْحَشْرَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ كَالْخَنَافِسِ وَالْقَنَافِذِ
وَالسَّحَالِيِّ، هَرَبًا مِنْ بُرُودَةِ الشِّتَاءِ وَنَدْرَةِ
الطَّعَامِ، فَتَبَيَّتْ طَوَالَ الشِّتَاءِ دُونَ أَيِّ حَرَكَ.



فَكَرَّ مُرْهَفٌ قَلِيلًا، ثُمَّ خَاطَبَ السُّلْحَفَةَ

بِفَرَحٍ:

بسيطة... سَتَحُلِينِ ضَيْفَةً عَلَيَّ طَوَالَ
الشَّتَاءِ، أُطْعِمُكَ، وَأُدْفِئُكَ، فَلَا تَحْتَاجِينَ إِلَى
السُّبَاتِ.

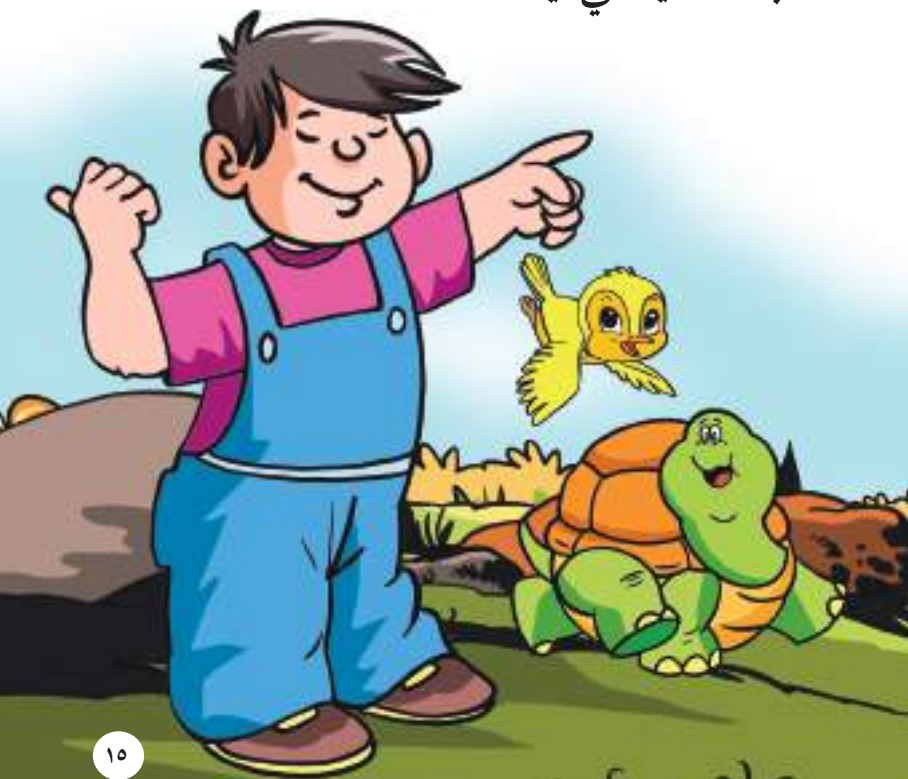
حَرَّكَتِ السُّلْحَفَةُ رَأْسَهَا بِأَسْفٍ، وَخَاطَبَتْهُ

بَوَدٍّ:



أشكرُكَ، لكنْ لا يُمكنُنِي فعلُ ذلك، فالسُّبَاتُ
الشَّتويُّ أمرٌ فطريُّ، لا اختياريُّ، كالسُّبَاتِ
الصَّيفيِّ.

تعبَّبَ مرهفٌ مُجدِّداً، وتساءلَ: وهل ثَمَّةَ
سُّبَاتِ صيفيِّ أيضاً؟!





قفزَ الكنارُ إلى عُصنٍ مُتدلٍّ أخضرَ لشجرة
الليمون القريبة، في حينَ أزاحتِ السُّلحفاةُ ورقةً
يابسةً أُخرى عن مدخلِ جُحرها، وأجابَتْ:

نعم، وتقومُ بهِ بعضُ الأحياءِ كاللِّتاسيحِ
والأسماكِ والحلزوناتِ، تَجُنُّباً لظروفِ
الصَّيفِ القاسيةِ من حرارةٍ وجفافِ.

أمسكَ مرهفٌ عُصنَ شجرةِ العنبِ العاريِ،
وحرَّكَهُ قائلاً:

ويحدُّثُ السُّباتُ أيضاً لبعضِ النَّباتاتِ، إذ
تسقطُ أوراقُها، وتتوقَّفُ عن النُّموِّ في الشتاءِ.
غنى الكنارُ مؤيِّداً، وحطَّ على عُصنِ ليمونٍ
مرتفع، وقالَ بدهشةٍ:





انظروا إلى السماء!

نظرَ مرهفٌ والسُّلحفاةُ، فشاهدَا سرباً كبيراً

من الطيور العابرة.

غنى الكنارُ قائلاً:

إنها طيورٌ اللقلقُ تُهاجرُ إلى المناطق الأكثر
دفعاً، وهي طريقةٌ أخرى لتغلبِ بعضِ الأحياء
على الطبيعة القاسية.

صمتَ مرهفٌ، وتطلَّعَ إلى السماء مُتفكراً،

ثمَّ قالَ مُتأملاً:

يا سلام! لكلِّ حيٍّ في الطبيعة طريقةٌ مناسبةٌ

لاستمرارِ حياته وبقاءِ نوعه.





www.syrbook.gov.sy

E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٣٣٢٩٨١٦ - ٣٣٢٩٨١٦

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢١ - ٢٠٢٠ م

سعر النسخة ١٠٠ ل.س أو ما يعادلها